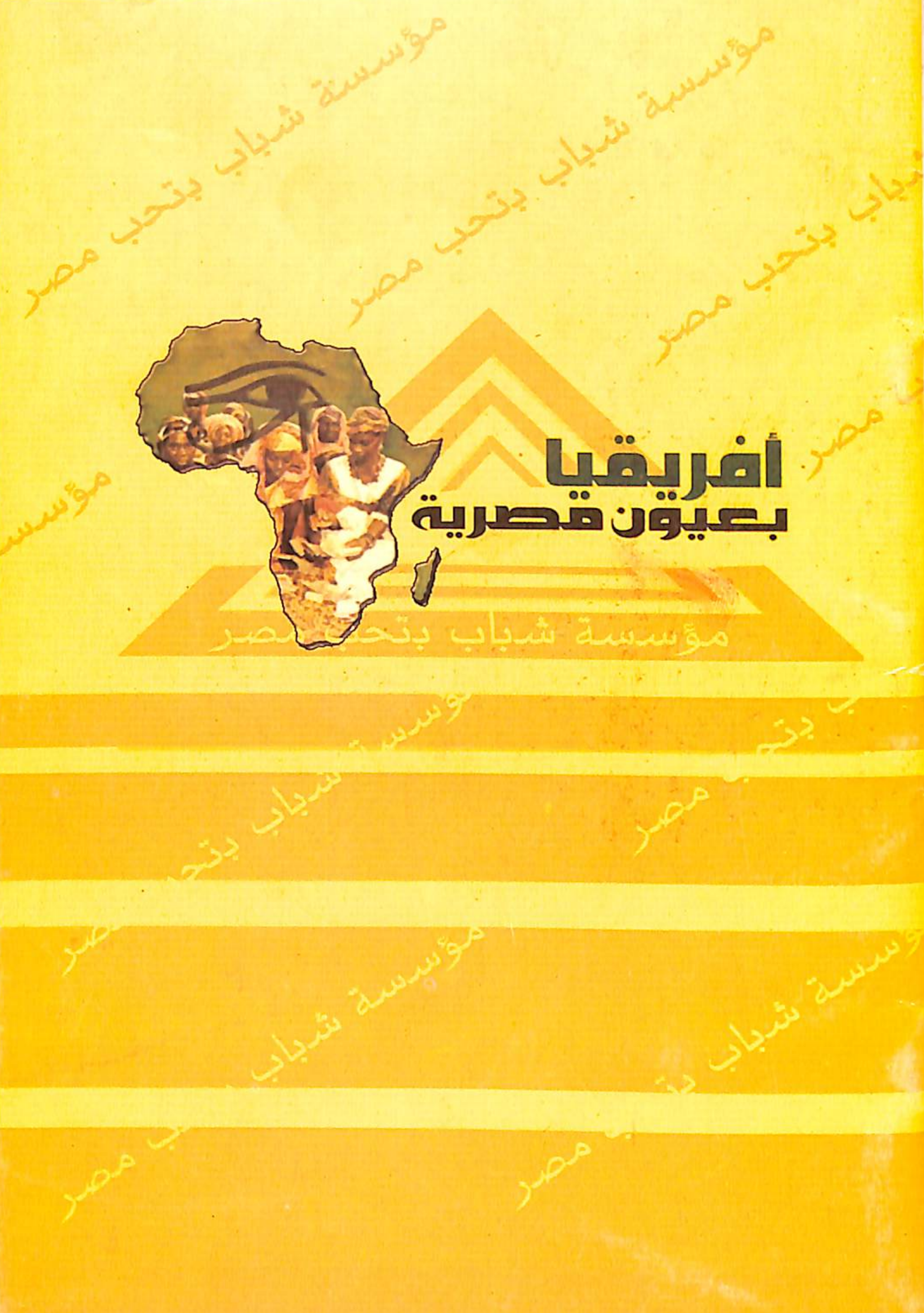
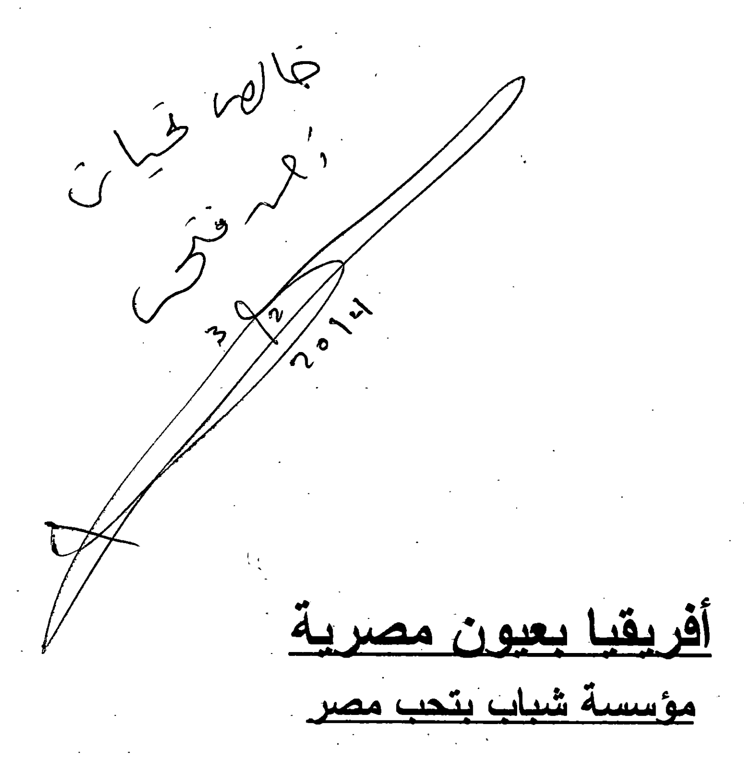

أفريقيا
بعيون مصرية
مؤسسة شباب بتحب مصر



أفريقيا بعيون مصرية

مؤسسة شباب بتحب مصر

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

مقدمـــــة :

من رحم ثورة يناير .. خرجت مؤسسة شباب بتحب مصر كإحدى مؤسسات المجتمع المدنى.. والقائم عليها مجموعـة من شباب وبنات الثورة.

وقد قامت المؤسسة بالتعاون مع بعض الجهات الحكومية التى تبنت فكر الشباب لإقامة كرنفال أفريقيا بعيون مـصرية لدعم وتنشيط السياحة المصرية الداخلية والخارجية وكـذلك دعم العلاقات المصرية الإفريقية من خلال الفن والثقافة ومد جسور التواصل بيننا وبين أبناء القارة الواحدة.

ولابد من توجيه الشكر للسيد السفير الدكتور/ محمد بدر الدين زايد رئيس الهيئة العامة للإستعلامات على دعمه إقامة كرنفال إفريقيا بعيون مصرية من خلال طباعة هـذا الكتيـب الذى يضم مجموعة من مقالات الرأى لمجموعة مـن أبـرز الكتاب المصريين المهتمين بالشأن الأفريقى وكذلك المهتمين بعلم المصريات وتاريخ العلاقات المصرية الإفريقية.

ولا يسعنى فى هذه المناسبة إلا أن نـدعو الله أن يكـون هذا الكرنفال خطوة فى طريق دعم تواصلنا مع إفريقيا قارتنـا من خلال جهدنا المتواضع كشباب ثار وحقـق ثـورة ليـرى مصر الجديدة فى مكانها الصحيح فى قلب القارة الأم.

مؤسسة شباب بتحب مصر

أفريقيا هي الأصل

منذ مائة وخمس وسبعين مليون سنة كانت القارات جميعها مندمجة مع بعضها في كتلة واحده، تكوّن قارة عظمي واحدة إسمها بانجايا PANGAEA (أطلس التاريخ الإفريقي تأليف كولن ماك إيفيدي .. ترجمة مختار السويفي)

بدأت هذه الكتلة تتكسر الي قارات تبتعد عن بعضها البعض منذ ١٦٠ مليون سنة وكانت إفريقيا هي واسطة العقد

نشأت السلالة البشرية فى أفريقيا (أثيوبيا) وعثرنا علي هيكل عظمي لأنثي ٣.٢ مليون سنة ثم هيكل عظمي آخر لأنثي ٤.٤ مليون سنة، كانت الأولي تحت مسمي لوسي والثانية آردي (scientific American feb . ٢٠١٣)

وكما كانت أفريقيا هي أصل السلالة البشرية HOMOSAPIEN كذلك كانت أفريقيا ممثلة في مصر أصل الحضارات جميعاً .. يقول عنها كولن .. بدت مصر كأنها وجدت لتبقى الي الأبد، وهو امر لم تستطع بلوغه أية إمبراطورية او مملكة أخري

بدعوة من EAST AFRICA ASSOCIATION لإلقاء بحث طبي في نيروبي قلت أتمني أن تصبح E.A.A وهي الحروف الأولي لهذه المنظمة الداعية A.A.A أي ALL AFRICA ASSOCIATION بما فيها مصر وصفق الجمع، ولم تمر بضع سنوات حتي تحقق الحلم وجاء

بروفيسور هيزا إلى مصر وقال : لقد حققتنا حلم الدكتور السيسي، وأصبحنا منظمة لكل إفريقيا وعلي رأسها مصر.

وإن نسيت لا أنسي هذا الوفد المصري ممثلاً لمصر في تنزانيا لإلقاء بحوث طبية وكان صاحب هذه السطور مشاركاً فيه، قام رجل ألماني وألقي فكاهه فيها إساءة لمصر، فإجتمع بنا أ.د. رفعت كامل وانسحبنا من المؤتمر فكانت اعتذارات الأفارقة لا حدود لها، قبلنا اعتذارهم وعدنا للمؤتمر

كذلك لا أنسى هذا النيجيري الذى اعترض علي متحدث انجليزي في الهايد بارك قائلاً له : لا تتفاخر بحضارتك، فنحن الذين أعطيناك الحضارة ! فلما سأل الإنجليزي كيف ؟ قال : انتم أنجلوساكسون أخذتم حضارتكم من الرومان، والرومان من اليونان، واليونان من مصر، ومصر في إفريقيا، وإفريقيا قارتي لأنني من نيجيريا ! صفق الإنجليزي والجمع الذي كان حوله .

دخل المستعمر الأبيض أفريقيا... حولها الي جحيم ... اصطاد الأفارقة (الصيد في أمريكا- جذور) نهب مئات الملايين من أطنان الحديد والنحاس والذهب والماس واليورانيوم، وكان لمصر (عبد الناصر) بالإذاعة الموجهة باللغة السواحيلية، دور فعال في القضاء علي هؤلاء القراصنة، لذا نجد مكانة مصر في قلوب الأفارقة لازالت عامرة بالرغم من انصرافنا عنهم العقود الماضية .

إنني كعضو مؤسس في جمعية طب وجراحات المناطق الحارة، والتي أسسها الراحل العظيم أ.د. رفعت كامل، وتولى

رئاستها من بعده أستاذي العظيم أ.د.إبراهيم بدران، أرجو أن تستمر وزارة الخارجية في دعمها لهذه الجمعية كما فعلت من قبل.

وأدعو جميع المصريين والأفارقة لحضور الكرنفال العالمي الذي سيقام في سفح الأهرامات وسيكون بحضور ثلاثة آلاف من الجمهور وذلك يوم السبت الموافق ١٨ مايو ٢٠١٣ تحت شعار مصر المصرية .

شاركت في مؤتمرات عديدة في إفريقيا : تنزانيا، زيمبابوي، زامبيا، نيروبي، ... إلخ ... لم أجد أناساً يقدسون المصريين كالأفارقة ! يتمني أن يلامسك حتي يتبرك بك

يدرسون حضارتنا لأنها حضارتهم .. يحسون أننا منهم، وهم منا، إن موارد الثروة في إفريقيا لا تنتهي، وهم في حاجة لنا، ونحن في حاجه لهم، تركنا إفريقيا لإسرائيل والصين يرتعان فيها، واتجهنا لمن يريدون أن يبيعوا ويشتروا فينا، وما أشبه حالنا بحال الموسيقار محمد عبد الوهاب :

بأفكر في اللي ناسيني، وانسى ال فاكرني وأهرب من اللي شاريني، وادور علي الـ بايعني!

دكتور وسيم السيسي

عالم المصريات وأستاذ المسالك البولية

أفريقيا قارة النـــور

مرت العلاقات المصرية الأفريقية بمختلف أشكال التعاون والصراع؛ بدءاً من دعم حركات التحـــرر الـــوطني مـــروراً باستقبال الطلبة الأفارقة للدراسة فـــي الأزهـــر والجامعـــات المصرية، وتوتر العلاقات مع السودان ومحاولة الاغتيال في أديس أبابا، تلاه الامتناع عن المشاركة الفعالـــة فـــي القمـــم الأفريقية، ثم عودة التفاعل التجاري فـــي إطـــار المنظمـــات الإقليمية، ومؤخراً الاختلاف حول اتفاق عنتيبي بشأن تنظـــيم الانتفاع من نهر النيل.

وقد انعكست هذه الأنماط مـــن العلاقـــة علـــى التفاعـــل المجتمعي بين المصريين والشعوب الأفريقية حتـــى كـــدنا أن نفقد تواصلنا المجتمعي مع أصولنا الأفريقية، ويتجلى ذلك في كثير من السلوكيات اليومية من المصريين تجاه الوافدين من الدول الأفريقية الأخرى في المواصلات العامة أو في الجامعة على سبيل المثال.

الصورة الذهنية السلبية للقارة الأفريقية قد ورثناها مـــن المستعمر الأوروبي، وكرستها سياسات الحكومات المـــصرية المتعاقبة التي تتبع سياسة الأخ الأكبر الذي يعرف كل شـــئ وبالتالي يجب عدم معارضة قراراته. فيجب ألا نغفل أن القارة الأفريقية لم يكن بها الحضارة المصرية فقط ولكـــن شـــهدت

حضارات أخرى أصيلة مثل حضارات أكسوم في الشرق ومالي في الغرب، وأن جميع هذه الحضارات تفاعلت معاً.

هناك علامات نور في القارة الأفريقية، فلم تعد الحروب الأهلية وانتشار الأمراض والإيدز هي سمات القارة كما تروج الكتب والمواقع الالكترونية الغربية. فالشباب الأفريقي قادر على الابتكار والإبداع لتحقيق التنمية الذاتية والمستدامة؛ ففي نيجيريا استطاعت أربع فتيات(١٥ سنة) اختراع مولد كهرباء يستمر لمدة ٦ساعات من خلال استخدام مياه الصرف الصحي. وفي كينيا فاز في الانتخابات المحلية الأخيرة شاب يبلغ١٨ سنة، وفي توجو في ٢٠١٢ اعتصمت النساء عن أداء أعمالها المنزلية من أجل الضغط على الرجال للنزول إلى الشارع والمطالبة بإصلاحات سياسية وهذا على سبيل المثال وليس الحصر.

وسياسياً، شهدت بعض الدول الأفريقية تداولاً سلمياً للسلطة مثل غانا والسنغال، وشهدت كينيا انتخابات بلا عنف في ٢٠١٣ واستطاع الكينيون فعلاً أن ينبذوا العنف. وتتقلد الآن امرأتان منصب الرئاسة في ليبريا (إلين سيراليف) ومالاوي (جويسي باندا)،وكذلك الاتحاد الأفريقي يرأسه امرأة وهي الدكتورة نكوسازانادلاميني زوما.

***

الفئة العمرية الشبابية هي الفئة المسيطرة على التكوين السكاني لكل دول القارة، هذه القدرات والطاقات الشبابية

تتجلى في تفاعلات المجتمع المدني، فهناك الكثير والكثير من المنظمات والمبادرات التي تسعى إلى تلاقي وتشابك المبادرات الشبابية، ومنها "شبكة شباب أفريقيا للتنمية، NAYD" و " تحالف الشباب للقيادة والتنمية في أفريقيا، YALDA". ولكن مشاركة الشباب المصري – رغم كثرة وتنوع العمل المدني للشباب المصري– تكاد تكون محدودة وغير فعالة مقارنة بباقي شباب القارة.

فمن المؤسف أن مشروعات ومبادرات المجتمع المدني بين مصر وباقي الدول الأفريقية تكاد تكون محدودة جداً، ويرجع ذلك إلى طبيعة الدعم المادي والفني التي تتلقاه الجمعيات الأهلية المصرية والذي يأتي معظمه من الغرب (الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة الأمريكية، الأمم المتحدة وهيئاتها) وجميعهم يصنفوا مصر دولة شرق أوسطية وبالتالي يتطلب أن تكون المشاركة في فعاليات مع دول الشرق الأوسط، وعلى الجانب الآخر، فإن الجمعيات الموجهة للتعامل مع الوافدين من الدول الأفريقية في مصر غالباً جمعيات غير مصرية ويتجلى ذلك في الجمعيات العاملة في شئون اللاجئين. هذا بجانب الصورة الذهنية السلبية السائدة عن أفريقيا التي نشأ عليها الشباب المصري وبالتالي لا يسعى إلى التفاعل وخلق روابط مع الشباب من باقي الدول الأفريقية.

ولكن تظل علامات النور، فبعد ثورة يناير ٢٠١١، ظهرت عدد من المبادرات الشبابية الهادفة إلى خلق التواصل مع نظرائهم من باقي الدول الأفريقية، صحيح أن هذه المبادرات مازالت في مرحلة التطور ولكنها مبنية على رؤية المساواة والاحترام المتبادل وليس نظرة الترفع والعلو والأفضلية على الشعوب الأفريقية، ولهذا ستستمر تلك المبادرات وتنجح وتحقق نتائج ملموسة وتصلح ما أفسدته السياسة.

إن الشعوب الأفريقية هي شعوب نضالية استطاعت أن تقاوم الاستعمار، والآن تستطيع أن تقاوم الفقر بأساليب مبتكرة تدلل على أن قارة أفريقيا هي قارة النور والأمل.

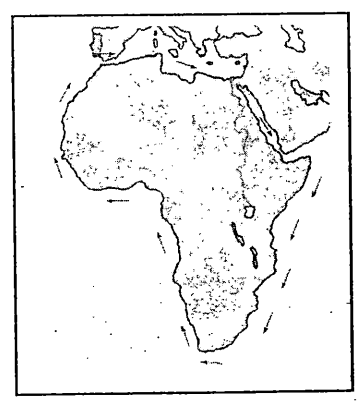
عبير ربيع يونس

مدرس مساعد بكلية اقتصاد وعلوم سياسية

أول رحلة استكشافية مصرية لقارة إفريقيا

شهدت مصر نهضة كبيرة مع اعتلاء ملوك الأسرة السادسة والعشرين خلال العصر المتأخر من تاريخ مصر الفرعونى حوالى (٦٦٤- ٥٢٥ ق.م)، حاول فيها ملوك مصر استعادة الأمجاد المصرية التى شهدتها مصر إبان عصر الدولة الحديثة وحكم الملوك العظماء أمثال رمسيس الثانى ورمسيس الثالث وغيرهم.

وحوالى ٦٠٠ ق.م أراد الملك (نيكاو) الثانى ملك مصر من عاصمته "ساو" أو "سايس"، وهى الآن صا الحجر شرق الدلتا أن يبنى أمجاد مصر مرة أخرى، وذلك بعد الانتهاء من تأمين حدود مصر الشمالية الشرقية والجنوبية، فنجده يعمل على إحراز سيادة بحرية فى البحر الأحمر والأبيض المتوسط لفتح أسواق تجارية وتأمين السواحل المصرية. وكان إلى جانب العمل لإحراز هذه الأهداف كانت هناك رغبة فى محاولة استكشاف العالم حوله ومعرفة نهاية هذه الأرض "أرض مصر"، وهو ما جعله يقوم بإعداد حملة استكشافية بحرية لسواحل مصر الجنوبية لمعرفة نهاية هذا الساحل.



خط سير الرحلة الاستكشافية الأولى للقارة الإفريقية :

وقد استعانت هذه البعثة بسفن كبيرة ذات ثلاث طبقات من المجاديف وتزويدها بما تحتاجه من رجـال ذوى خبـرة فـى الملاحة البحرية وتمويلها بالمؤن للسفر الطويل من الفنيقيين. وبعد التجهيز لهذه البعثة العلمية تم تحديد نقطة الإبحار، وهى بداية الرحلة من خليج السويس خلال البحر الأحمـر مبحـرة جنوبًا مع الالتزام بمحاذاة الساحل المصرى الذى كان ـ دائمًا ـ على يمين سفن البعثة. وكانت سفن البعثة من حين إلى آخر ترسو على الشاطئ للإستكشاف، وتسجيل الملاحظات والراحة والتموين والتذود بالماء والطعام، وإعادة تنـشيط الملاحـين والجنود والترفيه. وكان خط السير محاذيًا للبر. وتمكنوا مـن إنهاء رحلتهم فى خلال ثلاث سنوات طويلة، ولكنهم فوجئـوا بأن آخر هذا الساحل هو مصر -أيضًا- حيث رسوا فى منطقة (راقودة) مكانها الآن الإسكندرية ومنها عادوا إلـى (سـاو) العاصمة فى شمال الدلتا.

وكان من أغرب ما شاهدوه خـلال رحلـتهم وسـجلوه، وكادوا لا يصدقونه ما حدث هو أنه قبل منتصف الرحلة لاحظوا أن الشمس التى كانت تشرق دومًا عن شمالهم، أصبحت تشرق

عن يمينهم، مما أصابهم بالرعب الشديد والتعجب والاستغراب لهذه الظاهرة، حيث إنهم لم يكتشفوا دورانهم حول الجزء الجنوبى من القارة الإفريقية وإبحارهم شمالاً محاذاة الشاطئ حتى وصلوا إلى مصر.

وكانت هذه الملحوظة هى التى أكدت دورانهم كاملاً حول قارة إفريقيًا، مسجلين أول اكتشاف لها على يد الأسطول المصرى.

نجلاء حبيب الزحلاوى

باحثة وكاتبة فى علوم المصريات

مهرجان الأحضان الافريقية

عيد "عنقت"

يقام مهرجان "ألفنتين" لـــ "عنقت" ربة الشلال الاول منبع النيل حسب المعتقد وهى زوجة الرب "خنوم" صـــانع البـــشر على هيئته من الصلصال على عجلة الفخار ووالدته "ســاتت" ربة مصر والنوبة.

تصور عنقت على هيئة امرأة افريقية تضع على رأســـها الريش وحيوانها المقدس هو الغزال الافريقى وورد ذكر ذلك المهرجان فى قوائم الملك تحتمس الثالـــث بمعبـــد الفنتـــين "جزيرة فيلة".

وربما يستمد من هذا العيد مهرجـــان للتـــأخى بـــين دول حوض النيل وقد يكون شعار ذلك العيـــد : دول النيـــل ايـــد واحدة.

فيجب الا تكون العلاقات بين مـــصر وبـــاقى دول النيـــل أحداثا مؤقتة عارضة حـــسب الحاجـــة أو ضـــمن الطـــوارئ الاضطرارية لأنها ليست كذلك بالتأكيد هى علاقـــات يوميـــة أبدية مصيرية

أرجو ان نعمق صلاتنا بشعوب النيل ونهتم بجذورنا فى القارة الام منبع النيل والخير وقد تهتم وزارات الخارجية او الرى او الثقافة او وزارة السياحة او التعاون الدولى او ايا كان من الهيئات بتعميق جذورنا وأصولنا الافريقية ولو من خلال تلك الاحتفاليات الثقافية والسياحية.

طوال عقود مضت كان مسار العلاقات المصرية مع دول النيل مسارا عشوائيا يقوم على التجاهل للمصالح المشتركة القديمة والحديثة ويسوده الجحود والتعالى من أبناء المصب على طيبة وبساطة ابناء المنابع.

ثم فجأة أستيقظ الكسل والاهمال السلطوى بمجرد التنبيه لما يفعله بعض أعداء مصر وهم يعبثون بملف مياه منابع النيل حيث يتجولون بين شعوب المنبع يملأون القلوب بالحقد على دول المصب وهنا فقط استيقظ من السبات بعض النائمين حيث سمعنا لاول مرة منذ سنوات طويلة عن زيارات مكوكية للموظفين الى اثيوبيا وكينيا وأنجولا وأوغندا وغيرهم.

وعلى عجل (لهوجة) تم عمل دورة كروية نظمها الاتحاد المصرى لكرة القدم بين منتخبات دول حوض النيل أقيمت فى القاهرة يناير ٢٠١٠ وصور الأمر وكأن بناء "سد الالفية" الاثيوبى ستوقفه دورة كرة قدم.

كما قرأنا عن مهرجان ينظمه المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية التابع لوزارة الثقافة المصرية بين فرق الفنون الشعبية والسيرك فى دول حوض النيل وأن المهرجان سيقام فى مدينة أسوان فى فبراير ٢٠١٢ لمدة عشر ايام.

صحيح ان تلك قرارات ايجابية ومطلوبة لكنها متأخرة وتفتقد المصداقية لأنها انما جاءت كرد فعل وليست مبادرات مؤسسة على تراكم العلاقات الازلية وأخشى ان اصطناع الحب المفقود كان ظاهرا للجميع كنفاق مكشوف واعتقد أن تلك المبادرات لن تؤتى ثماراً حقيقية إلا إذا تمتعت بجدية التوجه والصدق والموضوعية وذهبت بالعلاقة بين الاشقاء أبناء النيل الى حقيقة وجذور علاقة المصير الواحد بالمكاشفة والعطاء كماهى علاقة الأخوة الحقيقين لا بالمداهنة والمجاملة الباردة

إن وزارة أو هيئة عامة مصرية مستقلة مختصة بملف العلاقات بين مصر وباقى ابناء النيل كتلك التى سبق أن اقترحها الامين العام السابق للأمم المتحدة بطرس غالى هى خطوة اولى يجب أن يعقبها عشرات ومئات وألوف وملايين الخطوات عبر شواطئ النيل وبين تجمعات شعوبه الافريقية

قد يكون مهرجان الاحضان الافريقية أو عيد "عنقت" مناسبة جادة يرسل فيها الاقتصاد والسياحة والصناعة

والتجارة والزراعة والرى فى مصر رسائل مباشرة لــشعوب ودول حوض النيل تتحدث بصدق عن :

وحدة الاصل والمصالح والمصير والامــل فـــى مـــستقبل افضل ليتعانق الاشقاء بـــصفاء نفـــوس ولتتعـــانق القلـــوب والارواح الافريقية ولتتكامل المصالح فى عيد "عنقت"

استاذ / سامي حرك

باحث في علم المصريات

العلاقة بين الحضارة المصرية وأفريقيا

ليس النيل ولا الإمتداد الجغرافى وحدهما رابطة مصر بإفريقيا، إنّ ما يربط مصر بتلك القارة الساحرة أعمق من هذا بكثير. وأعتقد أنّ جوهر العلاقة هو البُعد الثقافى المُتمثل فى خصائص ثقافية كثيرة جمعتْ بين شعبنا وشعوب القارة الأفريقية، من بينها ولع شعبنا وشعوب أفريقيا بالفن، وهو ما تأكد من خلال علم الآثار، حيثُ التشابه الكبير بين الفن المصرى خاصة، والفن الأفريقى عامة، فمن يتأمل التماثيل (سواء لملوك أو لفلاحين) سيُدرك هذا التشابه بسهولة، ولمن يريد التأكد من ذلك عليه الاطلاع على مجموعة الصور التى نشرها المفكر السنغالى (شيخ أنتا ديوب) فى كتابه (الأصول الزنجية للحضارة المصرية) ترجمة حليم طوسون – دار العالم الثالث – عام ١٩٩٥. نفس الشىء يجده الباحث على الرسومات المنقوشة على الجداريات، حيث روح الفن واحدة : الملامح، نظرة العيون، الصلابة، الخطوط، الألوان إلخ .

فإذا ما انتقلنا من فن النحت والفن التشكيلى إلى فن الموسيقا، فإنّ الدارسين المُتخصصين لهذا الفن أجمعوا على وجود الكثير من العناصر المُتشابهة بين الموسيقا المصرية وموسيقا الشعوب الأفريقية، كذلك يتوقف الباحثون أمام ظاهرة ولع شعبنا المصرى (منذ أقدم العصور حتى لحظتنا الحاضرة

فى الألفية الثالثة) بالرقص والغناء، وهـو ذات الولـع لـدى الشعوب الأفريقية.

أما إبداع الأساطير فهو المجال الخصب الذى يؤكد الكثير من التشابهات بين شعبنا المصرى وشعوب أفريقيا، حيث قصة خلق الكون ودورالطبيعـة (الـشمس والقمـر...إلـخ) فـى الميثولوجيا وكذا خلق الإنسان من طـين تكـاد تتـشابه فـى الجوهر العام، وما معنى أنْ يتسمى عدد كبير من ملوك أفريقيا باسم (آمون)؟ وهوالأمرالذى أكده (شيخ أنتا ديوب) فى كتابه حيث نص على ((إنّ الآنو(الزنوج) حقيقة تاريخيـة وليـسوا مجرد تخيُل أو فرضية للعمل بها، ولنلاحظ أيضًا أنه يوجد حتى أيامنا هذه شعب الآنو فى ساحل العاج الـذى يـسبق أسـماء ملوكه لقب آمون)) وكتب أيضًا إنّ آمون الإله الأعظم، الزنجى فى السودان (بما فى ذلك فى النوبة) وبقية أفريقيا بأسرها، هو الإله ((المصرى الصرف ... ومن الممكن أنْ نواصل تفـسير كافة السمات الأساسية المُميزة للروح الزنجيـة، وحـضارتها انطلاقـًا من الظروف المادية فى وادى النيـل)) (ص ١٢٨، ١٣٦)

وإذا انتقلنا من علم الأساطير إلى علم اللغويات، نكتـشف صلة القرابة بين اللغة المصرية القديمة واللغات المختلفة التى تتكلمها شعوب أفريقيا، وفى هذا السياق ذكر(شيخ أنتا ديوب) أنه ((بقدر ما توجد صعوبة فى إثبات علاقة بين اللغة المصرية القديمة واللغات الهندو- أوروبية والسامية، بقـدرما يـسهل

إثبات رابطة الوحدة الوثيقة بين اللغة المصرية القديمة واللغات الزنجية. وقد خطرتْ فى ذهن عالم شاب هو السيد(ن. ريش) فكرة المقارنة بين بعض أصول الكلمات باللغة المصرية القديمة وأصول بعضها الآخر التى لا تزال تستخدمها الشعوب الزنجية فى وسط أفريقيا أو النوبة. وقد أثبت بلا مشقة كبيرة أنّ هناك تماثلا تمامًا بينها)) وهذا الرأى أيّدته الباحثة (هو مبورجر) التى أكدتْ على وجود صلة قرابة بين اللغة المصرية القديمة واللغات النجرو- أفريقية فى الفصل الثانى من كتابها (اللغات النجرو- أفريقية) واهتمتْ بالأساس على التأثير المصرى على اللغات الزنجية. وللتأكيد على أهمية صلة القرابة بين اللغة المصرية القديمة واللغات الأفريقية، فإنّ شيخ أنتا ديوب لم يكتف باطلاق العبارات الإنشائية، وإنما بحث ما يربط بين اللغة المصرية خاصة والأفريقية عامة من خلال علم اللغويات فكتب ((إنّ المقارنة بين اللغات الأفريقية واللغة المصرية القديمة لا تُفضى بنا إلى علاقات غامضة، بل إلى تطابق فى قواعد الصرف والنحو على نطاق واسع، بحيث لا يمكن أنْ يكون ذلك مجرد صدفة)) ثم ضرب بعض الأمثلة مثل التشابه فى استخدام حرف النون فى التعبير عن الماضى ومثل تصريف الأفعال والضمائر، وأنّ أسماء الإشارة واحدة فى اللغتيْن، والمبنى للمجهول تُعبّر عنه نفس البداية (أو) فى اللغتيْن . ويتم إحلال (اللام) فى لغة (الوُلوف) محل (النون)

فى اللغة المصرية القديمة للانتقال من الكلمة المصرية إلى الكلمة فى لغة (الوُلوف) بنفس المعنى :

كلمات مصرية وكلمات من لغة الوُلوف

ناد = يطلب لاد = يطلب

ناه = يخفى، يحمى لاه = يخفى، يحمى

نت = ضفيرة، يضفر لت = ضفيرة، يضفر

بن – بن = منبع بل – بل = منبع

فون = مؤكد، منتظم، أصيل فولا = مسلك محترم، أو مستقيم

ووصل تواضع هذا العالم السنغالى إلى أنْ ذكر أنه اعتمد فى دراسته على كتاب عالم اللغويات الكبير(جاردنر) عن النحو الكلاسيكى (المصرى) وكذلك كتاب (قواعد النحو المصرية) تأليف د. ديرون (لمزيد من التفاصيل : أنظر الصفحات من ١٧٦- ٢٢٦).

وقد قسّم اليهود الشعوب إلى (حاميين وساميين) وفقا لأسطورة عبرية لا علاقة لها بلغة العلوم الإنسانية (أنثربولوجى، لغويات، مصريات، آثارإلخ) وخلاصة ذاك التقسيم الأسطورى أنّ إله بنى إسرائيل انحاز للساميين ضد الحاميين والسبب كما ورد فى العهد القديم أنّ ((نوح شرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه. فأبصر حام أبوكنعان

عورة أبيه وأخبر أخويه. فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء فلم يُبصرا عورة أبيهما . فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير فقال ملعون كنعان . عبد العبيد يكون لإخوته. وقال مبارك الرب إله سام وليكن كنعان عبدًا لهم)) (تكوين ٩من ٢٠- ٢٧) هكذا تحكى الأسطورة أنّ الإله العبرى سخط على (حام) لأنه رأى عورة أبيه ورضى عن (سام) الذى غطى العورة ولم ينظر إليها، ونتج عن ذلك أنّ (الحاميين) لابد أنْ يكونوا مجرد عبيد (للساميين) وإذا كان الساميون هم العبريون والعرب و(الحاميون) هم سكان أفريقيا، بذلك يكون الرب العبرى مع الساميين ضد (الحاميين) سكان أفريقيا، لذا كتب العالم السنغالى أنّ الساميين من اليهود والعرب كانوا يعتبرون المصريين من الزنوج (ص ١٨) وذكرتحت عنوان فرعى (ما قيمة شهادة التوراة؟) ((من هو الشعب اليهودى؟ كيف نشأ ؟ وكيف أنشأ ذلك الأدب المتمثل فى التوراة، والذى جاء فيه أنّ اللعنة حلت بذرية حام سلف الزنوج والمصريين . دخل مصر اليهود الجهلة جزعين، طردتهم المجاعة من فلسطين واجتذبتهم تلك الجنة الدنيوية المتمثلة فى وادى النيل.. إنّ الشعب اليهودى المُكوّن من رعاة بلا صناعة أو تنظيم اجتماعى، ما كان يستشرف أى رد فعل إيجابى إزاء تفوق الشعب المصرى تقنيًا)) ورغم خرافة التقسيم بين (سام وحام)

والانحياز للأول ضد الثانى، فإنّ حام هذا ((يُصبح أبيض كلما جرى البحث عن أصل الحضارة، لأنه متواجد فى هـذا البلـد الذى كان أول بلد متحضر فى العالم)) (ص ٢٦) ولأنه يحترم لغة العلم ذكرإنّ المصريين كانوا يكرهون الرعاة الآسـيويين بكافة أنواعهم، وكانت لا تعوزهم النعوت المهينـة للإشـارة إليهم ويُسمونـهم الآسيويين الخسيسين وأطلقوا على الغـزاة اسم هيكسوس أى الرعاة)) (ص٨٦).

وعن الفرق الحضارى بين مصر وغيرها مـن شـعوب العالم القديم كتب ((لايوجد فى سوريا ولا فى بلاد مـا بـين النهريْن أى أثر للإنسان القديم قبل عام ٤٠٠٠ق.م ما عـدا بعض المواقع من العصرالحجرى الجديد فى فلسطين لم يُعرف عهدها بدقة. وفى ذاك التاريخ كان المصريون علـى وشـك الدخول فى العصرالتاريخى للحضارة. وعليه يكون من الملائم أنْ يُنسب تطورهم هذا المُبكرلعبقريـة سـكان مـصرالأوائل وللظروف الاستثنائية التى هيّأها وداى النيل، وليس هناك ما يُثبتْ أنّ ذاك التطور يعود إلى غزو أجانب أكثـر تحـضرًا)) وعن التقويم المصرى ذكرأنه أقدم تقويم عرفتـه البـشرية بيقين حسابى دقيق وتساءل فماذا نجد فـى بـلاد مـا بـين النهريْن؟ وأجاب ((لا شىء يمكن تحديد تاريخه بشكل مؤكد : فقد كان البناء يتم فى بلاد ما بين النهـريْن بلبنـات نيئـة تـُجففها الشمس وتحولها الأمطار إلى كتل من الطين)) وعن آثار بابل ذكر ((لقد تحولتْ بقايا الأبراج البابلية إلى تراب فى

أغلب الأحوال نظرًا لعدم صمود اللبنات المجففة فى الـــشمس التى أستخدمتْ فى بنائها)) وعن الفرق بين مصر وبابل فى مسألة (التدوين) كتب ((فى مصر تستند دراسة التاريخ علـــى نطاق واسع إلى وثائق مُسجّلة مثل حجر (بـــالرمو) ولوحـــات أبيدوس الملكية وبرديات تورينو الملكية. وحوليات مانيتون . ويُضاف إلى كافة تلك الوثائق الصلبة مجموع ما شـــهد بـــه كتاب قدامى بدءًا بهيرودوت حتى ديودور، وكذا متون الأهرام وكتاب الموتى وآلاف الكتابات المنقوشة على الجدران، أمـــا فى بلاد ما بين النهريْن فمن العبث البحث عن شىء مماثـــل، فاللوحات المكتوبة بالخط المسمارى تتعلق عمومًا بحـــسابات تجار. ولم يتعرض القـــدامى لحـــضارة مـــا بـــين النهـــريْن المزعومة السابقة على الكلدانيين، وكان هـــؤلاء الكلـــدانيون بالنسبة للقدامى مجرد طائفة من الكهنة الفلكيين المـــصريين، أى زنوج)) (ص ١٢٢، ١٢٣).

وعن حقيقة أنّ مصر كانت أقدم دولة فى التاريخ القـــديم كتب ((كانت مصر موحدة فى مملكة واحدة على يد (نعرمر) قبل مولد المسيح ب ٣٢٠٠سنة. ولن تجد شيئـــًا مماثلا فى آسيا الغربية : فبدلا من مملكة متحدة وقوية تجد مدنـــًا مثل سوز وأور دلتْ عليها أحيانـــًا مقـــابر أصـــحابها مجهـــولى الهوية. وتقرر بلا أى دليل أنها مقـــابر ملكيـــة)) (ص١٢٥) وأشار إلى أنّ الفينيقيين أخذوا اسم إلـــه الحكمـــة ومختـــرع الآداب والعلوم (تحوت) ونسبوه إلى أنفسهم باســـم (طـــوط)

(ص١٣٣) لذا كتب ((كانت مصرمهد الحضارة طوال عشرة آلاف سنة، بينما كانت بقية دول العالم غارقة فـــى ظلمـــات الوحشية.. وظلتْ تــُلقن لأمد طويل شعوب البحـــر الأبـــيض المتوسط (الإغريق والرومان وغيرهم) التنوير الحـــضارى . وظلتْ طوال التاريخ القديم الأرض الكلاسيكية التى تحج إليها شعوب البحر الأبيض المتوسط، لتنهل منها منـــابع المعرفـــة العلمية والدينية والأخلاقية التى كانت أقدم ما اكتسب البـــشر مـــن معـــارف فـــى تلـــك المجـــالات)) (ص ٢٨) وذكـــر المفكرالسنغالى فى كتابه علـــى الأصـــل الزنجـــى للحـــضارة المصرية ((إنّ الشعب المصرى كان زنجيًا بالأساس فى عهد ما قبل الأسرات)) (ص١٥١) قد رأيتُ الإشـــارة إلـــى كتابـــه لسببيْن:

١- اختلف كثيرون من العلماء حول ما ذهب إليـــه وشـــيخ أنتا ديوب.

٢- لأسمع آراء القراء واجتهاداتهم فى هذا الشأن .

استاذ / طلعت رضوان

باحث في علم المصريات

متطلبات سياسة مصر فى أفريقيا.. بعد الثورة

قرأ الكثيرون منا عن صورة مصر الجديدة فى أفريقيا بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١؛ من القول بإعادة اكتشاف مصر، إلى الفرح بانتماء مثل هذه الثورة لأفريقيا، إلى تأمل الذات الأفريقية واعتبار أن «ذلك ممكن عندنا أيضا»، بل وحديث كاتب نيجيرى عن مصر «أم الدنيا»! ويطرح ذلك مسئولية كبيرة على المسئول المصرى، والدبلوماسية المصرية، بل على قوى الشباب والتنظيمات السياسية والاجتماعية المصرية والعربية لاستعادة مكانة مصر فى القارة

وفى ظل دبلوماسية جديدة توحى بالتقدير؛ فإننى أتوقع هنا سرعة مراجعة عناصر العلاقة التى افتقدناها مع دول القارة، بأمل الاستفادة من تجدد صورة مصر بفضل ثورة ٢٥ يناير لنبعث بمكانتنا مجددا، ومعالجة خطوات حضورنا فى المواقع الحيوية، وهى أمور سوف تحتاج لاستراتيجية بعيدة المدى حتى لا نعود بشكل «هجومى» أو «احتفالى» إلى أخطاء المرحلة السابقة. وسأعرض هنا باختصار ما يمكن العودة له تفصيلا بعد اتساع دائرة الحوار فى الدوائر التى يعنيها أمر علاقتنا الخارجية، رسمية كانت أو شعبية.

فهناك غياب للدور المصرى فى معظم القضايا والتنظيمات الإقليمية فى القارة اللهم إلا ما يلوح البعض به

دائما عن «تجارة مصر» فى دائرة «كوميسا» ببضع مئات الملايين، بينما غبنا عن الاقتراب المناسب من قضايا حيوية فى الصومال ثم دارفور بل وما يجرى حول القرن الأفريقى وتوغل إثيوبيا وبوروندى فيه، وترك «الإيجاد» ـ (منظمة شرقى أفريقيا) تعالج وحدها مشكلة جنوب السودان. بل تركنا ليبيا فى بلدان الساحل والصحراء الممتدة من السنغال إلى جيبوتى، بكل سلبيات الأسلوب الليبى على الصورة العربية كلها، وارتبط بهذا الغياب فتور غير مفهوم - إلا لأسباب «رئاسية» - تجاه العلاقة مع أكبر القوى المؤثرة مثل جنوب أفريقيا ونيجيريا وكينيا، والكونغو، كما ارتبط بذلك ضعف الموقف الجماعى فى منظمة التجارة العالمية، مع ما سجله الأفريقيون علينا من موقف سلبى إزاء شروطها المجحفة.

ولو أردنا تعميما حول فلسفة العجز المصرى فى معظم هذه القضايا لأشرنا إلى هزال وضعنا العام فى حركة بلدان الجنوب وأشك أن عزلتنا كانت فقط بسبب ضعف أجهزتنا فى العمل الخارجى بقدر ما يحيل ذلك إلى سياسة خضوع مصر لطلب صمتها فى القضايا الحيوية. كان حضور مصر فى أفريقيا يتطلب العمل مع الهند والبرازيل وفنزويلا وغيرها والحضور النشط فى المنتديات الاجتماعية والسياسية العالمية لإحياء الأصول السابقة فى الحركة الأفريقية الآسيوية وتمثلها الحالى فى مجموعة الـ٧٧ للدول النامية، وكلها ذات جذر فى السياسة المصرية التحررية، لذلك يبقى على الوضع

الراهن فى مصر أن يعيد النظر بفلسفة جديدة لاستعادة دورنا فى كتلة الجنوب فى مواجهة العولمة الطاغية خاصة أن ذلك لابد أن يرتبط بوثائق جديدة حول الانتماء العربى والأفريقى لمصر تطويرا لأفكار سابقة عن الدوائر التقليدية ولست فى حاجة هنا للقول بأن هذا الإطار «لفلسفة جديدة» هو الذى يؤدى إلى معالجات براجماتية تجاه نفوذ دول كبرى ومتوسطة فى مناطق مصالحنا من السودان والقرن الأفريقى إلى شمال القارة وجنوبها. وقد تكون إعادة النظر فى فلسفة التعاون الأفريقى نفسه نافذة على المراجعات المختلفة لوضع العرب بعامة فى دائرة الجنوب، سواء استجابة لتطورات ثورية مماثلة تحدث فى عدد من البلدان العربية، أو للاستفادة العربية التقليدية والمألوفة من مركز مصر نفسها فى المحاور المختلفة للمصالح العربية الأفريقية اقتصادية وسياسية .

إن مصر ستواجه أثر انفصال الجنوب السودانى على العلاقات مع دول «حوض النيل» والقرن الأفريقى وإمكان تحرير صورة العرب الذين بدوا عنصريين طوال فترة التوتر فى وادى النيل، ولذا يلزم الانتقال لفلسفة خاصة «بالحوض» وليس مجرد «الوادى» ولعل حسن علاقتنا نسبيا مع «الجنوبيين» منذ فترة قد تدعم توجها جماعيا جديدا فى هذه المنطقة. لذا سوف يصبح على الدبلوماسية الجديدة أن تعيد النظر فى منطلقاتنا مع دول «حوض النيل» لبحث مشروعات التنمية المتكاملة، وليس مجرد تاريخية الاتفاقات

أو الحقوق المكتسبة.. كما سنبحث تأثير دخول دولة جنوب السودان كدولة منبع وليس مجرد دولة مصب. إن العودة لمشروع قناة جونجلى، كمصدر جديد للمياه، تختلف عن مشروعات توليد الكهرباء والطاقة فى إثيوبيا وعن تطهير بحيرة فيكتوريا تشكل كلها تنويعات تختلف عن الأوهام حول "الاستيلاء على مصادرنا المائية"!

إننا بحاجة ملحة إلى تصورات كلية للعمل المصرى الأفريقى فى إطاره الأوسع كجزء من التحرك مع بلدان الجنوب والكتلة العربية الأفريقية.

إننى أتصور أن تشرع الحكومة المصرية فى إصدار بيان عام يعبر عن توجهاتها الشعبية تعرب به عن نواياها الخارجية وتفهمها لمطلب تحرير سياسة مصر حتى فى الحدود المتاحة، وأن يتحول ذلك من قبل الكتاب والصحفيين إلى حملة توعية لإيجاد ثقافة سياسية جديدة فى مصر نفسها نحو بلدان العالم الثالث تتفق مع الصورة التى خلقتها ثورة مصر فى هذه البلدان، ولا يمكننا تصور سياسة خارجية بارزة دون أرضية ثقافية وطنية معمقة فى هذا الاتجاه أو ذلك، تستطيع أن تلتقى بالصور الإيجابية الجديدة لمصر فى أفريقيا.

وأتصور أن يعاد النظر فى دور «الصندوق المصرى للمعونة الفنية لأفريقيا) ليصبح أداة تمويل للنشاط الثقافى والشعبى، وداعما لأدوار كل التنظيمات السياسية والاجتماعية

فى مصر نحو أفريقيا بدلا من خدمته الحالية للتعاون اليابانى والكورى والماليزى... وغيرهم وانحساره فى بعض أشكال المعونة الفنية، بينما نريده أداة لأنشطة جماعية موسعة تقودها قوى المجتمع المدنى المصرى، التنموى منها والثقافى والحقوقى والسياسى وذلك للمساعدة فى تجديد صورة مصر التى نتحدث عن مضمونها الجديد.

إن القضايا العديدة التى طرحناها هنا تتطلب حشد الأفكار والقوى السياسية حولها وليس مجرد الزيارات والتصريحات أو العمل المنفرد، تتطلب اجتماعات تنسيقية بين الأجهزة المختلفة العاملة أو التى كانت عاملة فى اتجاه القارة، بدءا من الوزارات الفنية وأجيال العلاقات القديمة، والهيئات العلمية والثقافية والمؤسسات الاقتصادية والتحاما بروى الشباب والمنظمات السياسية فيما يشبه «المؤتمر الوطنى» للعلاقات الخارجية .لقد حضر ويحضر إلى مصر الآن العديد من شخصيات من هيئات ذات أهمية فى تشكيل وعى القارة، تذكر منها المجلس الأفريقى للبحوث الاجتماعية ومنظمة بحوث شرقى وجنوب أفريقيا، والمنتدى الاجتماعى العالمى والأفريقى، ومركز دراسات السلم والأمن الأفريقى، ومختلف الهيئات الأكاديمية لجامعات جنوب أفريقيا التى تبدى أكبر اهتمام بشئون القارة الآن، ولا أعرف أن جهة مصرية مسئولة أو سفارات قد اهتمت بحضور أو ترتيب النقاشات مع هؤلاء. إننا لم نعرف إلا موجات من «زيارات كرنفالية»

لمسئولين لم يذكروا للرأى العام كيف تم استقبالهم هناك! كما لا يعرف الرأى العام ما يقال إزاء غياب مسئولينا بل ومثقفينا عن معظم اللقاءات الأفريقية... ومن هنا يمكننا أن نعرف لماذا بهتت صورة مصر فى القارة. أكرر هنا أن الحكومة الحالية ليست مطالبة بإنجاز المعجزات، ولكنها فى الأشهر القليلة المتاحة يمكنها أن تطلق المبادرات المبدئية لعمل طويل المدى لصالح مستقبل مصر فى أفريقيا والخارج عموما.

د/ حلمي شعراوى
مدير مركز البحوث العربية والأفريقية

الاستراتيجية العالمية تجاه افريقيا

ساد التنافس على القارة الأفريقية بين الأقطاب المتعددة للنظام الاقتصادى الدولي مع منتصف التسعينيات نتيجة تزايد فرص استغلال القارة استثماريا وتجارياً. ورغم احتدام التنافس بين الولايات المتحدة والقوى الأوروبية خاصة فرنسا على الساحة الأفريقية كما اتضح من خلال سياستهما وردود أفعالهما تجاه أحداث القارة، فإن هناك من المحللين السياسيين من يتحفظ على هذا التنافس بعدة اعتبارات منها أن القوى الأوروبية والولايات المتحدة حلفاء، ولن يتصارع بعضهم مع بعض بشأن طموحات كل منهما على الساحة الأفريقية، كما يشير البعض إلى إحياء النمط القديم في السياسة الأمريكية الذى يؤكد على ان تكون للولايات المتحدة سياستها الخاصة في أفريقيا، ولكن في إطار التنسيق والتعاون مع القوى الأوروبية ذات الميراث الاستعماري والخبرة الطويلة. ولكن التنافس الدولي لا يقتصر على القوى الأوروبية والأمريكية فقط فهناك قوى جديدة صاعدة في أفريقيا من أهمها اليابان والصين. وقد تطورت سياسات تلك الدول تماشيا مع الأوضاع الجديدة بعد انتهاء الحرب الباردة. فاليابان انحصر دورها في البداية على تقديم المساعدات إلا أنها مع أواخر الثمانينيات أعلنت سياسة جديدة تقوم على

محاور ثلاثة : المساعدات، والتبادل الثقافي، وحفظ السلام . وعملت اليابان على دعم التنمية في القارة الأفريقية وإثارة انتباه المجتمع الدولي تجاه أفريقيا بعد الاتجاه إلى تهميشها وذلك بدعوتها لعقد مؤتمر طوكيو الدولى الأول لتنمية أفريقيا المعروف باسم تيكاد عام ١٩٩٣م ثم عقد المؤتمر الثاني عام ١٩٩٨م. وبصفة عامة تركز اليابان في علاقتها مع أفريقيا على الجانب الاقتصادى مستخدمة في ذلك عدة أدوات أهمها المساعدات والاستثمارات والعلاقات التجارية. وتعد اليابان دولة الأولى المانحة للمساعدات في أفريقيا منذ بداية لتسعينيات أما بالنسبة للصين فقد تحول اهتمامها بالقارة من عم حركات التحرير في أفريقيا في الخمسينيات إلى تبني سياسة ترتكز على المصالح العامة والاستراتيجية بعيدة المدى لكلا الطرفين . كما تطورت العلاقات الاقتصادية بين الطرفين من الاعتماد على قناة واحدة في صورة مساعدات صينية حكومية إلى تعاون متبادل في صورة مشروعات مشتركة، وقروض بفائدة منخفضة بالإضافة إلى تطور العلاقات في مجالات الثقافة والتعليم. ويعد هذا التنافس الذي تعددت أقطابه دليلاً على عودة الاهتمام بالقارة الأفريقية وهو ما تجسد في دعم الدول الصناعية الكبرى مشروع الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا المعروف باسم نيباد ولكن لا يزال السؤال مطروحاً: هل مشروع التنمية الجديد يعبر بالفعل عن شراكة جديدة، أم انه مجرد مؤشر جديد على التنافس الدولى فى أفريقيا،

ومحاولة لفرض النموذج الغربى للتنمية على الدول الأفريقية ؟ ومع انتشار التنافس بين الجماعات المختلفة في معظم الدول الإفريقية علي الاستئثار بالسلطة والثروة وإصباغ هذا التنافس بملامح طائفية، افتقدت هذه الدول في كثير من الأحيان القدرة علي التعبئة الجماهيرية الحقيقية المساندة للتغيير، والمتبنية للمنهج السلمى علي غرار ما شهدته الثورتين التونسية والمصرية، فقد لجأت الجماعات المطالبة بالتغيير في إفريقيا إلي الاعتماد علي أساليب عنيفة في مواجهة إصرار النخب الحاكمة علي الاستمرار في السلطة، وإجراء تعديلات دستورية لتحقيق هذا الهدف، بل وتزوير معظم هذه النخب للانتخابات، في ظل وجود أكثر من حالة لتوريث الحكم خلال السنوات الأخيرة كان من أشهرها الكونغو الديمقراطية والجابون وتوجو، وإغداق النخب الحاكمة للأموال علي أفراد المؤسسات العسكرية لنيل دعمها في مواجهة مطالب التغيير، هذا في الوقت الذى تعانى فيه غالبية الدول الإفريقية من التدخلات الخارجية في شئونها والتنافس الشرس بين القوى الدولية الكبرى للاستحواذ علي ثرواتها واستغلال أراضيها لتحقيق أهدافها، مما يعد عائقا أمام انطلاق الثورات في القارة الإفريقية بعيدا عن الأطماع والمصالح الخارجية التي لا تتفق مع مصالح الشعوب الإفريقية. ومن ثم اختلفت درجة الاهتمام الإفريقى بالثورات العربية، خاصة ثورات الشمال الإفريقي ودرجة تأثر ومحاكاة

الشعوب الإفريقية لنماذج الثورات العربية حيث زادت هذه المحاكاة فى الدول الإفريقية العربية والدول ذات الأغلبية المسلمة مثل السنغال وجيبوتى . هذا في حين تباينت ردود أفعال القادة والزعماء الأفارقة إزاء هذه الثورات . فعلى الرغم من أن تطورات الثورة الليبية حظيت باهتمام إفريقي رسمي بالغ سواء بالنسبة لتحركات القادة الأفارقة أو الاتحاد الإفريقي، إلا أن الثورتين التونسية والمصرية لم تحظيا بنفس الاهتمام، حيث يظل القادة المستأثرون بالسلطة يخشون من انعكاسات هذه الثورات علي حكمهم. أما عن اسرائيل وعلاقتها بالقارة الافريقية فيتضح جلياً أن الاهتمام الإسرائيلى المتزايد بالقارة الأفريقية له دلالات وتبعات تتعلق بالوجود العربى فيها، لا سيما وأن الموقع الإستراتيجى للقارة يجعلها تطل على البحرين الأحمر والمتوسط والمحيط الأطلسي، وبها أهم ثلاثة مضائق لها تأثيرها على حركة التجارة العالمية، لهذا فإن من الأهداف الإسرائيلية غير السرية فى الذهاب تجاه أفريقيا العمل على شل الوجود العربي فيها، ومحاصرة المصالح المشتركة بين الدول العربية. ولعل أهم الأهداف التي سعت إسرائيل لتحقيقها في القارة الأفريقية، هو ضمان بقائها ووجودها وحفظ أمنها، فقد أتاحت لها البيئة الأفريقية مجالاً لكسر حاجز عزلتها العربية، والطوق المفروض عليها سياسياً واقتصادياً، والخروج منه إلى ما وراء أفريقيا، وهو ما كان يهمها في سعيها للحصول على تأييد دولى أكبر،

إضافة إلى أهدافها في تطويق الأمن المائى العربى وتهديد أمن مياه النيل كما تدخل قضية السيطرة على اقتصادات الدول العربية ضمن هذا الهدف لعرقلة نموها وخلق تيارات مناهضة للعرب ومؤيدة لإسرائيل فى أفريقيا . مع العلم أن السلوك العربي تجاه التمدد الإسرائيلي في أفريقيا، ينبغي أن يكون محكوماً بخطورة البحر الأحمر الذي تتقاسم حدوده عدد من الدول العربية مجتمعة، وكونه لا يزال ماثلاً في ذهن القيادات الإسرائيلية المتعاقبة لأن إسرائيل بدون هذا المنفذ البحرى ستصبح منقطعة الصلات بينها وبين أفريقيا وآسيا، ولعلها اكتشفت هذه الحقيقة في حرب ١٩٧٣ عندما تم إغلاق مضيق باب المندب في وجهها .ونظرا لغياب قواعد عربية واضحة تحكم أمن البحر الأحمر، ومع استقلال إريتريا عام ١٩٩٣، وابتعادها عن النظام العربي، فإن إسرائيل في ظل العلاقات المتجددة مع أفريقيا، ستضمن تلبية مطالبها الأمنية الخاصة بالبحر الأحمر، وانطلاقاً من ذلك ستحاول جاهدة الاستفادة لأقصى درجة من أجل تدعيم احتياجاتها الخاصة بالهيمنة والتوسع.

الاستاذ/ أسامة قنديل

الفهـــــرس

اتوجه بخالص الشكر الي فريق عمل مؤسسة شباب بتحب مصر والجنود المجهولون الذين يعملون في صمت من أجل خروج هذا الكرنفال الي حيذ التنفيذ والذين لا يرجون من هذا العمل إلا المساهمة في خروج مصر من كبوتها :-

١) احمد فتحي	رئيس مؤسسة شباب بتحب مصر
٢) شيماء محمود	سكرتير تنفيذي مؤسسة شباب بتحب مصر
٣) الشيماء طلبة	مديرة العلاقات العامة لمؤسسة شباب بتحب مصر
٤) فؤاد جادالله	المستشار القانوني لمؤسسة شباب بتحب مصر
٥) مصطفي النوبي	منسق علاقات وادي النيل بالمؤسسة
٦) يسري محمود	نائب رئيس مؤسسة شباب بتحب مصر
٧) سامي حرك	باحث ومحامي وعضو مؤسسة شباب بتحب مصر
٨) نجلاء حبيب الزحلاوي	احثة وكاتبة في علوم المصريات
٩) محمد بكير	باحث في علم المصريات وكيل وزارة متقاعد
١٠) زينب بركات	مطربة تراثية
١١) محمد رجب	صحفي ومصور
١٢) محمد حكيم	مصمم جرافيك وتصميمات
١٣) محمد الفولي	مخرج الكرنفال
١٤) محمد علي	مصمم جرافيك وصاحب تصميم الكتاب
١٥) محمد أسامة الطناملي	مستشار مؤسسة شباب بتحب مصر لشئون اللغة والترجمة

أحمد فتحى

رئيس مؤسسة شباب بتحب مصر

مطابع الهيئة العامة للاستعلامات

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



مطابع الهيئة العامة للاستعلامات